معالي الشيخ صالح اللحيدان: المملكة أكمل دول العالم بأخلاقها وأمنها

■ أبرز معالي رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ صالح بن محمد اللحيدان أن المملكة العربية السعودية هي أكمل بلاد العالم ولله الحمد فيما يتعلق باخلاقها وأمنها، وقال: «إن هذا لم يأت بسبب فوضى أو إهدار حقوق شرعية، وإنما جاء بسبب حراسة صحيحة للقيم والأخلاق والمبادىء والأسس واستسلاماً لأمر الله وشريعته وقياماً بتطبيقها».

وقال فضيلته في حديث نشرته صحيفة عكاظ يوم السبت الثالث من شهر محرم من العام الجاري ١٤٢١هـ: إن القضاء في المملكة يعتمد على الفقه الشرعي وهو الذي يطبق قضاة المملكة الأحكام بموجبه.

وفند في حديثه مزاعم منظمة العفو الدولية وما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان حول القضاء في المملكة المستمد من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وقال: إن منظمة العفو الدولية لا شك أنها من البشر ولا شك أنها تغمض عينيها حقيقة عن الجرائم التي حدثت للمسلمين، وإن تكلمت فتتكلم بشيء من اللين والذوبان، وإذا كانت تتحدث عن المسلمين تحدثت حديث المتنمر.. المملكة ولله الحمد من جاء إليها ونظر للأمن المنتشر فيها علم أن هذا الأمن لم يكن عن طريق البطش والعدوان، وعلم أن قضاءها إذا نظر إلى محاكمها والقضاة علم أن القضاء في المملكة لا يعتمد فقط على شهادات تخصص في الدراسة، بل يعتمد على هذا وما يتعلق بالإيمان والتقى.. فمثلاً في العالم الغربي يمكن أن يكون القاضي قاضياً يعتمد مبدأ وديانة ضد المتقاضين عنده وضد النظام العام ومع ذلك يعتبر قاضياً لأنه يحمل شهادة عالية صادرة من المؤسسات الأكاديمية، بينما في المملكة يشترط مع الشهادة الأكاديمية من المؤسسات المتخصصة في دراسات علوم القضاء يشترط مع ذلك الدين والعقل، وأن يكون الإنسان متديناً متمسكاً بأحكام الإسلام، ومن كان عليه مدخل في سلوكه الشخصي لا يقبل قاضياً، بينما في الغرب وغيره لا ينظر في سلوك المرء الشخصي.. المهم أن يكون مؤهلاً دراسة.. ولا شك أن الإيمان له أثره على سلوك الإنسان في قضائه.

وشدد فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان على أن المملكة لا تخشى أن يطلع أحد على قضائها وقال: نحن في الحقيقة لا نخشى أن يُطلع على أعمالنا القضائية لأنها ولله الحمد أعمال ترتكز وتعتمد على أصول صحيحة ثابتة.

وأضاف قائلاً: نحن لا تشرع لنا الأحكام وتغير حسب الرغبات والأهواء، وإنما هي أحكام تستنبط وتستقى من الشريعة، والذي يريد أن ينتقد قضاء المملكة فهو في الحقيقة ينتقد الإسلام ويجرح مشاعر المسلمين في الدنيا كلها. واسترسل فضيلته قائلاً: فالذي يريد أن ينتقص القضاء في المملكة هو في الحقيقة يتعرض لمعاداة المسلمين في أقصى الدنيا من الشرق والغرب والشمال والجنوب، ويريد أن ينصب نفسه عدواً لأكثر من ألف مليون مسلم.. ونحن لا نخشى من أراد أن يأتي وهو من أهل الانصاف والفهم وينظر إلى أعمالنا وقضائنا نرحب بمجيئه لكننا نرحب بمجيء المنصفين، وقد جاء عدة أشخاص للمملكة وزاروا محاكمها للدراسة بعضهم من أمريكا ومن غيرها، واطلعوا على كثير من الإجراءات القضائية عند القضاة في محكمة الرياض وغيرها. ولا شك أن محكمة مكة مثلاً لا يسمح لأحد أن يدخل إلى مكة ومحاكمها إلا أن يكون من المسلمين. ولا يمكن أن يقال: إن مسلماً ينتقد المملكة في قضائها.. فإذا كان منتقداً المملكة من منظمة ما يسمى بحقوق الإنسان أو منظمة العفو الدولية فهو ليس بمسلم.. وقد يكون موظفاً مسلماً يجهل أحكام الإسلام وقواعد الشريعة.

من ينتقد قضاء المملكة المستمد من الشريعة الإسلامية فهو في الحقيقة ينتقد الإسلام ويجرح مشاعر المسلمين

وكرر رئيس القضاء الأعلى القول: كل من أحب أن يطلع على العمل الجاري في محاكم المملكة لا حرج أن يأتي ويدخل المملكة إذا أذن له، لكن الاذن بالدخول والمجيء معروفة قنواته وأبوابه إذا قدم وأحب أن يجلس ويسمع ويرى التقاضي.